Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المذهبى فى نوعية المتلقى ومهمته، أو فى علاقته بالنص وصاحبه. وأيًّا ما كانت المظاهر الأدبية التى أفرزها هذا الصراع المتمرد فإن أكثرها وضوحا هو التحول بفن الشعر إلى نثر أدبى مقروء، حتى أصبح النتاج كله فى حاجة إلى قارئ مثقف. وقد أدى هذا بطبيعة الحال إلى تقلص جمهور الأدب، فصار يقتصر على المثقفين فقط(١). أو على المتخصصين فحسب. وظهرت تبعا لذلك مناهج علمية، تتعامل مع النص على أنه عملية شبه رياضية(٢). وحتى هذه المناهج مازالت منذ ظهورها تواجه مشكلة فى تعاملها مع النص وطريقة استقباله. ومازلنا نسمع شكاية روادها من صعوبة التطبيق العملى للمفاهيم النظرية التى ارتضوها لتحليل النص المقروء لأنهم يعتمدون فى طريقة التلقى على القارئ الفرد، الذى لا يتاح له أن يقرأ لغير،ه فالقراءة - عندهم - عملية فردية(٣). ومن ثم كانت قراءة النص من أكثر المشكلات تعقيدا ويبدو ذلك فى محاولاتهم الدائبة للخروج من هذا المأزق، حتى كثرت بحوثهم ومقالاتهم تحت عنوان «كيف نقرأ».

وليس التساؤل هنا عن القراءة بالمفهوم الاصطلاحى المألوف، بل عن كيفية التطبيق العملى لمفهوم التحليل البنيوى. وسر الحيرة - فى تصورى - لا يرتبط عندهم بطبيعة الأدب، بل يرجع إلى اختلاف المنازع الفكرية التى يصدرون عنها فى نظرية القراءة.

فمن بين هؤلاء من هو ماركسى، ومنهم الوجودى الذى يقنع بضرورة العمل الفردى، ومن ثم يكون التدافع واضحا بين مذهب لا يقر الفردية فى شىء، ومذهب يجعل الفردية منطلقا لغاياته. وتلك هى مشكلة الأدب الغربى اليوم فى نظرياته ومذاهبه النقدية الحديثة. ويكاد يغلب على الظن أنها المشكلة نفسها، تسللت إلى أندية النقد العربى؛ حتى أصبحت قراءة النص أو دراسته فى كتاباتنا الحديثة خاضعة إما لميول ماركسية، مازالت تستهوى أصحابها رغم عوامل الانحسار والجزر التى ألمت بالماركسية وأتباعها. وإما لميول وجودية، يطالعنا بها

---

(١) الأنواع الأدبية ص ٥٤ ترجمة طاهر حجار.

(٢) مصطلح الأدب الانتقادى المعاصر ص ٢٦٦ - ٢٦٨ - رعون طحان.

(٣) البنيوية فى الأدب ص ١٦٢ - روبرت شولز - ترجمة حنا عبود